105245 ـ أثر عن كعب الأحبار في بعض ما أنزل على موسى عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم

السؤال

ما صحة هذا الحديث الشريف : عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال : قرأت في بعض ما أنزل على موسى عليه السلام : " يا موسى ! ركعتان يصليهما أحمد وأمته ـ وهي صلاة الغداة ـ مَن يصليهما غفرت له ما أصاب من الذنوب من ليله ويومه ، ويكون في ذمتي . يا موسى ! أربع ركعات يصليها أحمد وأمته ـ وهي صلاة الظهر ـ أعطيهم بأول ركعة فيها المغفرة ، وبالثانية أثقل ميزانهم ، وبالثالثة أوكل عليهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم ، وبالرابعة أفتح لهم أبواب السماء ، ويشرف عليه الحور العين . يا موسى ! أربع ركعات يصليها أحمد وأمته ـ وهي صلاة العصر – فلا يبقى مسلم فى السماوات والأرض الا استغفر لهم ، ومن استغفر لهم الملائكة لم أعذبه . يا موسى ! ثلاث ركعات يصليها أحمد وأمته حين تغرب الشمس أفتح لهم أبواب السماء ، لا يسألون من حاجة الا قضيتها لهم . يا موسى ! أربع ركعات يصليها أحمد وأمته حين يغيب الشفق ، وهي خير لهم من الدنيا وما فيها ، ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم . يا موسى ! يتوضأ أحمد وأمته كما أمرتهم ، أعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء والأرض . يا موسى ! يصوم أحمد وأمته شهرا فى كل سنة ـ وهو شهر رمضان ـ أعطيهم بصيام كل يوم مدينة فى الجنة ، وأعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع أجر فريضة ، وأجعل فيه ليلة القدر ، من استغفر منهم فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه ، فإن مات من ليله أو شهره أعطيته أجر ثلاثين شهيدا . يا موسى ! إن في أمة محمد رجالا يقومون على كل شرف ، يشهدون أن لا إله إلا الله ، فجزاؤهم بذلك جزاء الأنبياء عليهم السلام ، ورحمتى عليهم واجبة ، وغضبي بعيد منهم ، ولا أحجب باب التوبة عن واحد منهم ما داموا يشهدون أن لا إله إلا الله "

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لم نجد هذا الأثر من كلام كعب الأحبار في كتب أهل العلم المسندة وغير المسندة ، ولم نقف على شيء قريب من معناه ، وكعب الأحبار (ت 32هـ) من أكثر الرواة الذين كَذَب عليهم الكذَّابون ، ونسب إليهم كلُّ مُغرضٍ ما أراد أن يدسه في الدين ، ومع أنه ليس من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، إلا أنه من علماء بني إسرائيل من التابعين الذين أسلموا ، ونقلوا إلى المسلمين شيئاً من الكتب السابقة ، فكثرت في أحاديثه العجائب والغرائب والمنكرات .

فلا يجوز التصديق بهذا الأثر المنسوب إليه ، لما فيه من المبالغات الظاهرة ، منها ـ على سبيل المثال ـ قوله :

(يا موسى ! يتوضأ أحمد وأمته كما أمرتهم ، أعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء والأرض)

ومنها قوله : (وأَجْعَلُ فيه ليلة القدر ، من استغفر منهم فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه ، فإن مات من ليله أو شهره

أعطيته أجر ثلاثين شهيدا)

قال الحافظ ابن حجر في "النكت على ابن الصلاح" (2/843) :

" ومن جملة القرائن الدالة على الوضع (يعني وضع الحديث ، وأنه مكذوب) : الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر اليسير ، أو بالوعد العظيم على الفعل اليسير ، وهذا كثير موجود في حديث القُصَّاص والطُرقِيَّة – يعني جهلة المتصوفة ـ " انتهى .

والله أعلم .